بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها
ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما يعني العلم المستفاد من ذلك الحس واذا
كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للفرع اصلا والاصل
فرعا وهو غير جائز فلذلك لو حاول محاول المبالغة في وصف الشمس
بالظهور والمسك بالطيب فقال الشمس كالحجة في الظهور والمسك كخلق
فلان في الطيب كان سخيفا من القول واما ما جاء في الاشعار من تشبيه
المحسوس بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة فيصح التشبيه ثم لما كان من المشبه والمشبه به ما هو غير
مدرك بالحواس الظاهرة ولا بالقوة العاقلة مثل الخياليات والوهميات
والوجدانيات اراد ان يدخلها في الحسي والعقلي تقليلا للاعتبار وتسهيلا
للامر على الطلاب لانه كلما قل الاعتبار قلت الاقسام واذا قلت الاقسام
كان اسهل ضبطا فاشار الى تعميم تفسير الحسي والعقلي بقوله والمراد بالحسي
المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع
والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي بسبب زيادة قولنا او مادته
دخل في الحسي الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور
كل واحد منها مما يدرك بالحس كما اي كالمشبه به في قوله وكان محمر الشقيق
هو من باب جرد قطيفة اي الاحمر في وسط سواد وانما اضيف الى النعمان
لانه حمى ارضا كثر فيها ذلك اذا تصوب اي مال الى السفل من صاب المطر
اذا نزل او تصعد اي مال الى العلو اعلام جمع علم وهي الراية ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فان الاعلام الياقوتية المنشورة على
الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود

اراد به شقائق النعمان وهو ورد احمر صح

موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة
لكن المادة التي تركب هو منها كالاعلام والياقوت والرماح
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وبالعقلي ما عدا ذلك اي المراد
بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه لكونه غير منتزع منه
بخلاف الخيالي فانه منتزع منه ولهذا قال اي ما هو غير مدرك
بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا
بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله اي كالمشبه به في قول
امرئ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال يقول ايقتلني ذلك الذي يوعدني حب سلمى والحال
مضاجعي وملازمي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام
محددة النصال يقال سنّ السيف اي احدّه ووصف النصال
بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة فان انياب الاغوال
مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس
البصر ومما يجب التنبيه له في هذا المقام ان ليس المراد بالخياليات الصور
المرتسمة في الخيال المتأدية اليه من طرق الحواس ولا بالوهميات
المعاني الجزئية المدركة بالوهم على ما سبق تحقيقها في بحث الفصل
والوصل وذلك لان الاعلام الياقوتية ليست مما تادت الى الخيال
من الحس المشترك اذ لم يقع بها احساس قط ولا انياب الاغوال
ورؤس الشياطين ليست من المعاني الجزئية بل هي صور لانها
ليست مما لا يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة بل اذا وجدت لم تدرك

الرجل صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)